



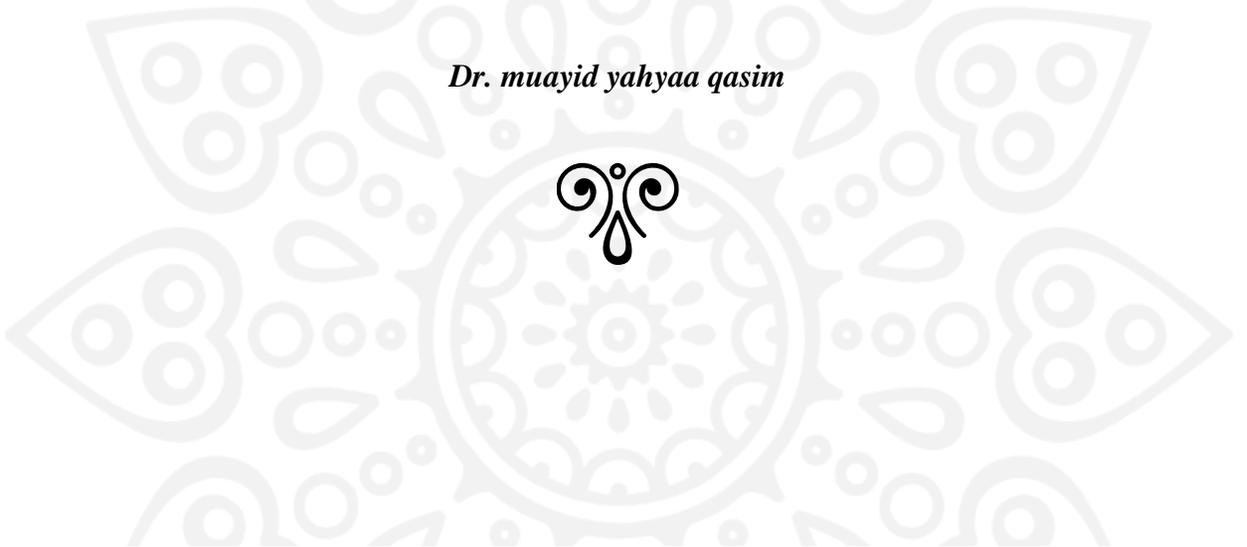
الأساليب التركيبية في خطاب  
إبراهيم (عليه السلام)

الدكتور  
مؤيد يحيى قاسم



*Syntactic Methods in the  
Abrahamic Speech*

*Dr. muayid yahyaa qasim*



## ملخص البحث

يقوم هذا البحث على تحليل الجوانب التركيبية في جملة الخطاب الإبراهيمي (عليه السلام) في القرآن الكريم، تحليلاً أسلوبياً، مسلطاً الضوء على مواطن الجمال التعبيري، والبنى الأسلوبية المتماسكة والمتناسقة، وما تتضمن من دلالات ومعان إضافية تمّ توظيفها خدمة للدعوة النبوية الشريفة.

ويقع البحث على ثلاثة مباحث أساسية مسبوقة بمدخل يتضمن تحديداً لمفهوم الأسلوبية التركيبية، ومجالات عملها.

وجاء المبحث الأول لدراسة الظواهر الخبرية في الخطاب الإبراهيمي باستعمال أساليب التوكيد، والشرط . أما المبحث الثاني فقد تناول الظواهر الانشائية في الخطاب كالأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، وما ينبثق عنها من دلالات متنوعة. أما المبحث الثالث فكان لدراسة بنية الجملة الخطابية، كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والإيجاز، ودورها في جمالية السياق التركيبي للجملة.

### **Abstract**

*This research analyzes the syntactic aspects of the Abrahamic speech campaign in the holy Quran in a methodological analysis highlighting the expressions of aesthetic beauty and similar stylistic structures and their implications. the research is based on three topics that examine structural phenomena and sentences of sentences with an introduction that defines the concept of stylistic structure and the beauty of its work.*

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعد، فعلى الرغم من تعدد المناهج التحليلية القديمة والحديثة للنص الأدبي عامة، والنص القرآني خاصة، فإنّ المنهج الأسلوبي لا يزال يحمل في طياته طاقات تحليلية ودلالية كبيرة، تعطيه المكانة العالية، والقدم السابق من بين نظيراتها من المناهج التحليلية الأخرى، ولاسيّما المنهج الأسلوبي الوصفي التركيبي الذي يهتم بدراسة الجملة العربية من حيث أساليبها، وترتيبها، ورصد ما يطرأ عليها من تغييرات بهدف إبراز القيم الجمالية والابداعية فيها.

وهذا البحث الصغير يحتوي على تحليل أسلوبي تركيبى للآيات الكريمة التي حكت لنا أسلوبية الخطاب في دعوة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لأبيه وقومه ومن كُلف بمحاجاتهم ومناظرتهم من الطغاة والكفار، وإبراز بعض المشاهد الجمالية والدلالية والابداعية فيه.

وقسمت البحث على ثلاثة مباحث تحليلية، فكان المبحث الأول لدراسة الظواهر الخبرية في الخطاب الابراهيمي المتمثل بأساليب التوكيد، والشرط، وكان المبحث الثاني لدراسة الظواهر الانشائية في تلك الجمل، والمتمثل بالأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، وما يتفرع عن هذه الأساليب من قيم جمالية، وجاء المبحث الثالث والأخير لدراسة أحوال الجملة الخطابية كظاهرة التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والإيجاز، وتوظيفها خدمة للسياق والدلالة وأحوال المخاطب النفسية والمعنوية.

وفي الختام أسأل الله العليّ القدير أن يوفقني فيما أصبو إليه خدمة لدينه وكتابه الكريم، إنّه سميع مجيب.

## المدخل

على الرغم من معرفة العرب لظاهرة الأسلوب<sup>(١)</sup>، وإدراجها ضمن الدرس البلاغي على وجه الاجمال<sup>(٢)</sup>، وتحديد مفهومها الجوهرى بكونها: (الصورة اللفظية التي يُعبر بها عن المعنى، أو نظم الكلام وتأليفه بأداء الأفكار وعرض الخيال، أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني)<sup>(٣)</sup>، إلّا أنّ مفهومها المعاصر والشمولي جاءت مستوحاة من الفكر الغربى واتجاهاته المعاصرة<sup>(٤)</sup>.

والأسلوبية تعنى شكلا من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص، وهي فرع من اللسانيات الحديثة المخصصة للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية<sup>(٥)</sup>، وإنّ أول من استعمل هذا المصطلح العالم نوفاليس (Novalis)، ويعد العالم السويسري دي سوسير (Ferdinand Desousurre) رائدها الأول<sup>(٦)</sup>.

والأسلوبية تمثّل صلة اللسانيات بالأدب ونقده، وبها نتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا فخطابا فأجناسا، كما أنّ المحلل الأسلوبى يسعى فى النهاية إلى اكتشاف جوانب الجمال فى النص وإيجاد التعليل المناسب له بعيدا عن تقييمه بالرداءة أو الجودة<sup>(٧)</sup>.

وتعددت مناهج التحليل الأسلوبى ؛ لتعدد الأهداف والاتجاهات، ولعل المنهج الوصفى القائم على دراسة النص وفق أوجه متعددة قد اظهر قدرات فائقة فى الوصف والتحليل؛ بسبب اعتماده على الجانب الفكرى والعاطفى للتعبير اللفظى<sup>(٨)</sup>؛ ولتعامله مع اللغة بوصفها نظاما اجتماعيا تواصليا على نحو يجعل دراستها تقع ضمن مستويات صوتية وتركيبية وبيانية. والمستوى التركيبى يهتم بدراسة اختيار الألفاظ، وترتيبها داخل الجمل على ضوء مكوناتها الرئيسة من مسند، ومسند إليه، واسناد<sup>(٩)</sup>، وتحديد نوع العلاقات بين الألفاظ تحقيقا للمعاني المرجوة<sup>(١٠)</sup>.

والجملة عند الأسلوبيين هي الصورة الصغرى للكلام المقيد التي تخضع لقوانين اللغة ونواميسها، وتحكمها وظائف نحوية تجعل من مفرداتها سياقاً مترابطاً، وبنينا متماسكا<sup>(١١)</sup>، ومن غير هذه القوانين لا يمكن للجملة أن تؤدي دورا تواصليا اجتماعيا، وإلى هذا أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بقوله: (اعلم أن ليس النظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي

يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها<sup>(١٢)</sup>.

وعلى هذا فإنّ الأسلوبية التركيبية تحتاج إلى رؤية شمولية لدراسة النصّ بدأ من أصغر وحدة وهي الحرف واللفظة مروراً بترتيب الألفاظ ومعرفة الأساليب وصولاً إلى الوحدة الكلية وهي المعنى والدلالة، ثمّ تشخيص عنصر الجمال وإيجاد التعليل المناسب له.

## المبحث الأول

### الجملة الخبرية في خطاب إبراهيم (عليه السلام)

يقسم البلاغيون الكلام على قسمين: الخبر والانشاء، والخبر عندهم هو: كل كلام يُحتمل فيه الصدق والكذب لذاته<sup>(١٣)</sup>، وهذا الوصف لا يشمل بطبيعة الحال ما يورد من أخبار في كتاب الله (ﷻ) ولا في حديث رسوله (ﷺ)؛ كونها حقائق لا تحتمل التكذيب البتة، ومن ذلك أيضاً الاخبار البديهية المقطوع بصحتها كعدد أيام الاسبوع، ونحو ذلك<sup>(١٤)</sup>.  
والخبر في جملة الخطاب الإبراهيمي الشريف اتخذ أشكالاً متعددة من أهمها:

### أولاً التوكيد :

والتوكيد تابع يدل على أنّ متبوعه حقيقي لا مجاز فيه، ولا سهو، ولا مبالغة<sup>(١٥)</sup>، ويعرفه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بقوله: ( التأكيد أن تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك)<sup>(١٦)</sup>.

والخطاب الإبراهيمي حافل بصور توكيدية متنوعة من أبرزها :

١- القسم، والقسم من أقوى المؤكّدات اللفظية في اللغة العربية، ويمثل أعلى درجات التوكيد في الجملة<sup>(١٧)</sup>، وهو: الحلف بالله تعالى لتأكيد الكلام، وتوثيق الصدق قبل ذكر الدعوى<sup>(١٨)</sup>، وهو على أشكال متنوعة، منها ما هو صريح يُستدلّ به من أحد حروف القسم الثلاثة (الواو، الباء، التاء)، ومنها ما هو مضمّر غير صريح نحو قولنا: آليتُ، أقسمت، لعمر الله، وغيرها<sup>(١٩)</sup>.

وجاء القسم في الخطاب الإبراهيمي واضحاً صريحاً يقرع آذان الجاحدين والمناظرين له، تارة بذكر المقسم به، وتارة أخرى بحذفه.

فقد صرّح إبراهيم الخليل بالقسم في قوله: ﴿وَتَأْتِيهِ الْخَبْرَاتِ نَبَاتٍ مُّكْتَنَةً وَتَأْتِيهِ الْخَبْرَاتِ نَبَاتٍ مُّكْتَنَةً﴾ (٥٧)، عازما على تغيير المنكر بيده مستعيرا بالكيد بدل ذكر فعل الكسر<sup>(٢٠)</sup>؛ ليفتح باب التوقع أمام المخاطبين بكل ما يمكن فعله من أنواع الكيد تجاه هذه الأصنام، ولعلّ التصريح بذكر المقسم به وهو لفظ الجلالة كان من باب إغاظه المخاطبين بذكر الإله الحقيقي الذي يملك النفع والضرر، ولا يمكن لأحد كيده، إضافة إلى عامل صدق العزم على القيام بالتحطيم مزيلا بذلك أيّ تردد قد يحصل في ذهن المخاطب بعدم القدرة أو الجديّة في فعل ذلك، كما عكس القسم كراهية إبراهيم لهذه الآلهة المزعومة من دون الله (ﷻ).

وقد يأتي القسم في الخطاب الإبراهيمي بجذف المقسم به وإبقاء ما يدلّ عليه كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٧٧)، فقد جاء القسم بجذف لفظ الجلالة وبقاء اللام الموطئة للقسم دليلا عليه<sup>(٢١)</sup> في سياق استدراجه لقومه؛ لإثبات بطلان ما يُعبد من دون الله من كواكب ونجوم وأجرام عكف القوم على عبادتها أجيالا بعد أجيال، فالموقف هنا لا يتطلب التصريح بذكر المقسم به بقدر ما يتطلب فيه إقامة الدليل على سوء الاعتقاد، وكأنّه (ﷻ) يقسم مؤكدا: أنّ من لم يهده ربّه لعبادته فهو من الضالّين<sup>(٢٢)</sup>، وفي استعمال حرف النفي (لم) الدال على قلب زمن الفعل إلى الماضي إثبات ورسوخ لشرط الهداية الربّانية الحاصلة للنجاة من الضلالة، كما أنّ حصر الهداية بالرّب المضاف إلى ياء المخاطبة تعريض بأنّ له ربّ يهديه بخلاف قومه الذين هم من الضالّين.

٢- التوكيد بالحروف: ومن أشكال التوكيد في جملة الخطاب الإبراهيمي التوكيد بالحروف ومنها:

أ- التوكيد ب(إنّ) بكسر الهمزة مع تشديد النون، وهي من الحروف المشبهة بالفعل، تدخل على الجمل الاسميّة فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها<sup>(٢٣)</sup>، وهي من أبرز أدوات توكيد الجمل بالحروف، وأكثرها شيوعا، ولا تتصل إلّا بالمسند إليه، ولها صدر الجملة دائما<sup>(٢٤)</sup>.

ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة ١٣٢)، في سياق وصية إبراهيم (عليه السلام) لأبنائه بوجوب عبادة الله وحده (ﷻ)، وعدم الموت إلّا على دين التوحيد، فالله (ﷻ) الذي اختار لهم هذا الدين، وهذا المنهج الذي لا يرغب عنه إلّا من سفه نفسه<sup>(٢٥)</sup>، ومثل هذا الاصطفاء المهم يستوجب توكيد الخبر وترسيخه في أذان المخاطبين؛ لدفع الريبة، ودفع شبهة عدم الجدّيّة في الخطاب أو صرفه إلى ما هو دون الأمر.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٥٨)، في سياق ردّ إبراهيم على الذي حاجّه في ربه زاعما قدرته على الإحياء والإماتة، مما دفع بإبراهيم (عليه السلام) على إقامة الحجّة الدامغة عليه باستعمال التوكيد الحرفي للجملة الخبريّة المصرّحة بأنّ قدرة ربه حاصل في أن يأتي بالشمس كلّ يوم من المشرق، فهل يقدر هذا الجاحد المدّعي تغيير هذا الناموس الكوني بالأتیان بها من المغرب، والتوكيد في هذه الجملة يعكس قوّة الاحتجاج ورسوخ الدليل وصدق الإيمان المطلق عند نبيّ الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) في مواجهة اعترى خصوم العقيدة .

ب- التوكيد بالحرف (قد)<sup>(٢٦)</sup>: وهو حرف متخصص بالدخول على الأفعال الخبريّة المجردّة من الناصب والجازم<sup>(٢٧)</sup>.

ومن أمثلة وروده في الخطاب الإبراهيمي، قوله تعالى: ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجُونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام ٨٠)، فقد استنكر الخليل محاجة قومه وانكارهم عليه عبادته لله وحده بتوكيده لهذه الهداية الربانيّة التي جعلته ينبذ ما ألفه قومه من عبادة الكواكب والنجوم، وهذه الهداية المسبقة أمر في حدّ ذاته مثار شكّ وجدل من الخصوم، ويحتاج الإخبار عنه إلى مؤكّد يدعمه يكون في أصله محبوبا للمتكلّم والسامع على حدّ سواء، إذ أنّ التوكيد ب(قد) يأتي غالبا في حصول الأمر المحبوب المتشوّق له، قال الجوهري حكاية عن الخليل (ت ١٧٥هـ): (لا يُؤتى بها في شيء إلّا إذا كان السامع متشوقا إلى سماعه)<sup>(٢٨)</sup>، وكانّ

إبراهيم (عليه السلام) يُجري خبر الهداية المسبقة مجرى الأمر المشوّق إلى سماعه ترغيباً لهم في طلب ذات الهداية، ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِي إِيَّايَ قَدْ جَاءَني مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ﴿٤٣﴾ مريم (٤٣)، مؤكداً حصول العلم والمعرفة السابقة للذات الإلهية، مرغباً أباه باتباعه وصولاً للهداية نفسها.

وقد يدخل اللام الواقعة في جواب القسم على الحرف (قد)؛ ليجعل التوكيد أكثر قوة وثباتاً (٢٩)، كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ الأنبياء (٥٤)، في معرض اشتداد الجدال والخصومة، داحضاً شبهة الاحتجاج على صحة عبادة الأحفاد بفعل الأجداد (٣٠)، سالباً في الوقت نفسه قدسيّة هذا التقليد، وواصفاً الآباء والأحفاد بالضلال المبين.

### ثانياً الشرط:

الشرط هو: تعلق حصول أمر بآخر بواسطة إحدى أدوات الشرط (٣١).

والشرط أسلوب لغوي يبنى على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم) إضافة إلى تركيبين يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر، وبتحقيق أحدهما يتحقق الآخر (٣٢).

ومن أدوات الشرط الأكثر شيوعاً في نصّ الخطاب الإبراهيمي الشريف الأداة (إن) بكسر الهمزة وتسكين النون، وهي شرطية جزائية جازمة لفعل الشرط وجوابه (٣٣)، وتستعمل في الغالب في الاحداث المحتملة أو النادرة، أو ما كان مشكوكاً في حصولها (٣٤). ومن ذلك قوله

تعالى على لسان إبراهيم الخليل (عليه السلام): ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧٧﴾ الأنعام (٧٧)، في معرض محاجاته لقومه، وإقامة البرهان على بطلان عبادة الكواكب والأجرام، وجاء الشرط المتصل باللام الموطئة للقسم لبيان ملازمة الضلالة لمن لم تكن له هداية المسبقة من ربّ إبراهيم، وفي استعمال الأداة (إن) الدالة على الندرة في الحصول إشارة لاستحالة حصول الضلالة مع وجود تلك الهداية.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ الأنعام (٨١)، فقد جاء الشرط بعد اثباته (عليه السلام) بطلان تلك الآلهة المزعومة العاجزة عن النفع

والضر، فكيف يخافهم ابراهيم وهم لا يخافون إله الواحد القهار الذي بيده القوة والقدرة والحياة والإماتة، فأبيّ الفريقين يجب أن يخشى إله الآخر<sup>(٣٥)</sup>، فريق عنى به نفسه تغليبا، وفريق آخر وهم قومه المشركون<sup>(٣٦)</sup>، وإثما قال: (أيّ الفريقين)، ولم يقل (أينا أحقّ بالأمن) احترازا من تركية النفس<sup>(٣٧)</sup>، ولما قصر فهم هؤلاء القوم عن العلم والدراية بالإله الحق، فقد جاء الشرط باستعمال الأداة (إن)، المحذوف جوابه والمقدّر بالفعل (أخبروني).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۗ قَالَ بَلْ فَعَلَهُو كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَعَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۗ ﴾ الأنبياء (٦٢-٦٣)، فقد جاء الشرط ضمن سياق التعريض والتدرج بالانتقال الدلالي على عدم قدرة هذه الآلهة المزعومة على السمع والنطق، فضلا عن القدرة على الدفاع عن النفس، وقد أعان حرف العطف (بل) على إيجاد الربط الحجاجي في فهم المعنى الظاهر الحقيقي وهو عدم استحقاق هذه الاصنام للعبادة<sup>(٣٨)</sup>، وفي استعمال حرف الشرط (إن) دلالة على استحالة نطق الأصنام والإجابة عن أيّ سؤال مطروق.

وقد يرد الشرط باستعمال الأداة (إذا) وهي: ظرفية مستقبلية<sup>(٣٩)</sup>، لا تستعمل إلّا في الأحوال

الكثيرة الوقوع<sup>(٤٠)</sup>، كما في قوله تعالى على لسان إبراهيم الخليل: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾

الشعراء (٨٠)، فقد جاء الشرط ضمن عرضه جانبا من نعم الله عليه من خلق وهداية

وإطعام وسقاية وشفاء من الأسقام، ثمّ الإماتة والإحياء ليوم الحساب، والطمع بعد ذلك

بالمغفرة، وفي نسبه المرض لنفسه غاية في التأدّب مع ربه ؛ إذ أنّ الشرّ لا يُنسب إلى الله ظاهرا

وإن كان المرض والشفاء بيده<sup>(٤١)</sup>، وقد جاء في القرآن الكريم ما يفيد المعنى نفسه من قول

العبد الصالح: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۗ ﴾ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ

يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ فَآرَدْنَا أَنْ نُبَدِّلَهُمَا رَبِّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۗ ﴾

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا

فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ

أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ الكهف (٧٩-٨٢)، حيث نسب إلى نفسه ما كان شرا في ظاهره كخرق السفينة، وقتل الغلام، ونسب إلى ربه ما كان خيرا في ذاته كإرادة الخير بالغلام وارشاده لاستخراج الكنز، وما ذلك إلّا من باب التآدب .

ومن الجدير بالملاحظة أنّ إبراهيم (عليه السلام) حصر القدرة الإلهية باستعمال الضمير (هو) فيما زعموا أنّ آلهتهم لها القدرة على القيام بها مثل الهداية والإطعام وشفاء المرضى فقال:

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ الشعراء (٧٨-٨٢)، نافيا عن هذه الآلهة المزعومة إمكانية القيام بها، أمّا ما لم يزعموا قدرة الآلهة عليها فقد جاءت من غير أداة الحصر؛ كونها خارج المجادلة والحجاج، كالخلق والإماتة والإحياء والمغفرة<sup>(٤٢)</sup> .

## المبحث الثاني

### الجملة الإنشائية في خطاب إبراهيم (عليه السلام)

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل عند النطق في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وهي على أنواع منها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء<sup>(٤٣)</sup> .

#### أولا: الأمر:

وهو: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام<sup>(٤٤)</sup>، وقد يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام<sup>(٤٥)</sup> .

والخطاب الإبراهيمي الشريف جاء حافلا بأنواع من الأمر، سواء الحقيقي منه أم المجازي، فمن صور الأمر الحقيقي، قوله تعالى على لسان إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ العنكبوت (١٦-١٧)، فقد جاء الأمر باستعمال فعل الامر المتكرر في (اعبدوا، اتقوا، ابتغوا، اشكروا)

على وجه الاستعلاء؛ كون الخطاب صادر من نبيّ واجب الطاعة إلى قومه المأمورين باتباعه ولزوم أوامره، وإثما كان هذا الخطاب أوّل زمن دعوته (ﷺ)، حيث عكس جانبا من الضياع والتخبط في اعتقاد القوم بين الشرك في العبوديّة من جهة، وبين الانشغال بمسألة الرزق، وطلبه من تلك الأصنام المزعومة من جهة أخرى، ولذا سلك إبراهيم مسلك الاستدلال بالنعمة الحسية لإقامة الدليل على أحقيّة ربّه من دون تلك الأصنام بالعبادة، إذ أنّ ابتغاء الرزق من الله يقتضي عبادته وشكره، وفي قوله: (وابتغوا عند الله الرزق) مجاز على غير حقيقته؛ فقد شبه طلب الرزق من الله بالبحث عن شيء في مكان مخصص به باستعمال كلمة (عند) استعارة (٤٦).

ومن صور الأمر المجازي ما جاء في قوله تعالى على لسان الخليل (ﷺ) في معرض الردّ على الذي حاجّه في ربّه: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة ٢٥٨)، فقد جاء الأمر باستعمال فعل الأمر (فأت) وهو أمر لا يُحمل على حقيقته على وجه الإلزام بقدر خروجه إلى معنى التعجيز<sup>(٤٧)</sup>؛ لغرض إقامة الحجّة الواجبة عليه، بتقدير الشرط المحذوف (إن كنت قادرا)<sup>(٤٨)</sup>، وقد يعكس مدى استخفاف إبراهيم بعقلية هذا الكافر المتجبر بإجراء الأمر له، وانزاله منزلة من يقبل التحدي ويُنتظر منه الاتيان بالفعل رغم عجزه التام عنه.

ومن الأمر المجازي الخارج للتهكم<sup>(٤٩)</sup> والإهانة، قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَتَتْ فَعَلَتْ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (٣١) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ وَكِيرُهُمْ هَذَا فَسَتَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ الأنبياء (٦٢-٦٣)، ففي أمره لهؤلاء المشركين بسؤال الأصنام المتكسرة استهزاء بعقيدة من عبد من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا.

ومن الأمر المجازي الخارج للنصح والإرشاد، قوله تعالى على لسان إبراهيم (ﷺ): ﴿يَأْتِيَنِي إِني قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (٤٣) ﴿٤٣﴾، فقد جاء الأمر باتباع النبوة والخضوع لتعاليمه الشريفة في سياق النصح والإرشاد، معللا هذا الإتيان بما يحفظ به كرامة أبيه؛ وهو حصوله على شيء من العلم المسبق الذي لم يعرفه أبوه

وقومه المشركون من قبل، وإنما أفاد حرف الجر (من) معنى البعضية تحريزا من وصف أبيه بالجهل التام الذي ينافي البر والإحسان، ويقتضي حسن مصاحبته بعدم التكبر والاستعلاء<sup>(٥٠)</sup>.

### ثانياً: النهي:

النهي من الأساليب الطلبية في الجمل الانشائية، ونعني به طلب الكفّ عن فعل معين على وجه الاستعلاء والإلزام<sup>(٥١)</sup>، وأداته الموضوعة (لا) الناهية الجازمة مع الفعل المضارع<sup>(٥٢)</sup>.

والنهي كالأمر ينقسم على قسمين: حقيقي، ومجازي يخرج من معنى الاستعلاء والإلزام إلى أغراض أخرى يُعرف من سياق الكلام<sup>(٥٣)</sup>، فمن صور النهي الحقيقي في الخطاب الإبراهيمي

الشريف ما جاء في قوله تعالى في سياق وصية إبراهيم لأبنائه: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ البقرة

(١٣٢)، فنهى إبراهيم المؤكّد لأبنائه عن الشرك بذكر اللفظ الملازم لتقيضه، نهى حقيقي على

وجه الاستعلاء الذي لا يجوز الانصراف عنه، وهو أيضا كناية عن صفة الحياة بملازمة الاسلام

والحرص على عدم الموت ولقاء الله تعالى إلا به<sup>(٥٤)</sup>، وإنما يعكس هذا النهي مدى حرصه

على سلامة عقيدة أبنائه بعد موته، ومن ثم قومه من بعدهم .

ومن النهي المجازي الخارج للالتماس وهو: ما يكون عادة بين الأقران المتساوية<sup>(٥٥)</sup>، قوله تعالى

حكاية عن زيارة الملائكة لإبراهيم الخليل وتبشيره بولادة اسحاق (عليه السلام): ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ

فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٧﴾ الحجر

(٥٦-٥٣)، فنهى الملائكة لإبراهيم بعدم الوجل<sup>(٥٦)</sup> لا يحمل على وجه الإلزام والاستعلاء،

وإنما هو من باب طمأنته؛ لدفع شعور الخوف الحاصل من رؤيته لما هو غير مألوف في طباع

الآدميين كعدم القدرة على الطعام، وعدم وصول أيديهم إليه<sup>(٥٧)</sup>.

ومن النهي المجازي الخارج للنصح والإرشاد ما جاء في استدراج<sup>(٥٨)</sup> إبراهيم لأبيه، قوله:

﴿يَا بَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾﴾ مريم (٤٤)، فالنهي جاء

في سياق الرحمة والاستعطاف بقصد النصح والإرشاد مع الحفاظ على مقام الأبوة وإحاطته

بالرفق والأدب الجميل الذي يتناسب تماما مع صفة البرّ بالأباء وحسن مصاحبته، وهذا قد

يعلل اختياره (عليه السلام) للفظ (أبت) عوضا عن (أبي)؛ كون الموقف موقف واشفاق ورحمة

يقتضي فيه التقرب والتجرب، كما أنه في اطلاقه للاسم المقدس (الرحمن) من بين بقية الأسماء الحسنى تجسيد لهذه الرحمة التي تبعث على الراحة والاطمئنان.

### ثالثاً: الاستفهام :

يعد أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً في لغتنا التواصلية، والاستفهام نط تركيبي مفاده طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً<sup>(٥٩)</sup>، إلا أنه غالباً ما يستعمل في غير معناه الأساسي إلى معان بلاغية كثيرة يصعب حصرها.

ويمكن القول إنه لم يخل الخطاب الإبراهيمي المروي في القرآن الكريم في غالبه من أسلوب الاستفهام الخارج إلى غير حقيقته، وتنوعت الأدوات الاستفهامية في هذه الخطابات بشكل متلائم مع السياق، والظروف المحيطة بها، مضيفاً إليها قوة حجاجية اقناعية ممزوجة في غالبها بشيء من النصح والإرشاد<sup>(٦٠)</sup>.

فمن الاستفهام المجازي الجاري مجرى الحقيقة في الخطاب الشريف قوله (ﷺ) مخاطباً أباه

وقومه: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيَةً ۚ ﴾

﴿ ٧١ ﴾ الشعراء (٧٠-٧١)، فقد جاء الاستفهام بواسطة الأداة (ما) المستعملة لغير العاقل ؛ لتلائم مع السياق الحجاجي المفضي إلى البرهنة عن العجز التام لهذه الأصنام عن صفة السمع فضلاً عن صفتي النفع والضرر، وثمة خروجها بعد ذلك عن دائرة العقلاء، ودلالة الاستفهام هنا تصويري مفاده تعيين الجنس المعبود، وإنما أراد (ﷺ) بهذا الاستفهام التشكيك إذ أن السائل يعلم يقيناً ماهية هذه المعبودات، وقد فهم القوم الغرض من الاستفهام فسارعوا بقولهم:

﴿ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ الشعراء (٧١)، وكان هذا في أوائل دعوته

الشريفة<sup>(٦١)</sup>، والغرض الاستفهامي في النص السابق يختلف عن الغرض الاستفهامي الآخر

المشابه له في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَاكَ ءِالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ ۗ ﴾

تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ الصافات (٨٥-٨٦)، إذ أن الاستفهام في النص خارج عن حقيقته إلى المجاز

لغرض الإنكار والتفريع والتوبيخ، وهذا يفسر استمرار إبراهيم (ﷺ) بالكلام دون انتظار

الرد، وتعقيبه باستفهامين إنكاريين آخرين ﴿ أَيْفَاكَ ءِالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ ۗ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ ۗ ﴾

الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ الصافات (٨٦-٨٧)، وقد فهم القوم مراد إبراهيم (عليه السلام) من الاستفهام، فلم يجيبوا عن تلك الأسئلة، والاستفهام هنا يعكس مرحلة متقدمة من الدعوة الشريفة قد سبقتها صراعات ومناظرات فكرية حول إله إبراهيم الواحد (عليه السلام) وهذه الآلهة المزعومة (٦٢).

وكثيرا ما يتكرر الاستفهام الإنكاري في الخطاب الإبراهيمي الشريف، فمن ذلك قوله مخاطبا أباه أزر: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءِلهَةً إِنِّي أَرَىكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾﴾ الأنعام (٧٤)، ومعناه: أتعبد أصناما فتتخذها آلهة إنكارا عليه وعلى قومه (٦٣)، ومثله قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾ مريم (٤٢)، ومثله أيضا قوله: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ الأنبياء (٦٦).

ومن الاستفهام الخارج لمعنى التعجب قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَتَى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ الأنعام (٨١)، فقد جاء الاستفهام في النص الشريف بعد طول محاجة القوم له وتخويفهم المستمر من نقمة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، فكان جوابه (عليه السلام) بإظهار التعجب من أقوالهم باستعمال الأداتين (كيف، وأي)، فشتان بين من يملك الضر والنفع، ويبيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، وبين من لا يدرك ما حوله ولا يملك دفع الضر عن نفسه فضلا عن الآخرين (٦٤).

ومن الاستفهام التعجبي أيضا قوله تعالى حكاية عن بشاراة الملائكة لإبراهيم بمولد اسحاق (عليه السلام): ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ الحجر (٥٤).

إن خبرا مثل هذا لرجل قد بلغه الكبر، وكانت امرأته عاقرا، مثار دهشة وذهول يصعب معها التصديق، قد عبّر عنه الخليل بأداتي الاستفهام (الهمزة، وما) الخارجتين للتعجب (٦٥)، عاكسا معها حالة من عدم التوازن بين الواقع المعلوم وبين القادم الموعود، مع اليقين التام بقدرة الله العظيم على فعل كل شيء، ويأتي الرد الملائكي المطمئن ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾﴾ الحجر (٥٥)؛ ليرز لنا بعد ذلك نوعا آخر من الاستفهام

الخارج عن معناه الأصلي إلى معنى النفي غير الصريح، الذي يحقق بدوره تحفيزاً لذهن المتلقي طلباً للإجابة<sup>(٦٦)</sup>، في قوله: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر (٥٦)، أي لا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون<sup>(٦٧)</sup>.

#### رابعاً: النداء :

وهو أسلوب طلي، عُرف بأنه تصويت بالنادى للإقبال على الداعي باستعمال حرف ناب مناب الفعل (أدعو)<sup>(٦٨)</sup>، والنداء عند الأسلوبيين من حيث الدلالة قسمان: نداء حقيقي الغرض منه الإصغاء والسماع، ونداء مجازي يخرج إلى معان بلاغية لها علاقة بالحالة النفسية والشعورية للمنادى.

وأستعمل الخليل (عليه السلام) النداء مدخلاً لخطاباته المتنوعة كوسيلة مهمة من وسائل الإعداد النفسي للمُخاطب، وكتهيئة فعالة لقبول ما يُلقى إليهم من خطاب عبر إثارة جوٍّ من العواطف المسبقة، كالتذكير بما يمليه واجب الإخلاص بالنصح تجاه الأبناء رحمة بهم تارة، وبالاستمالة العاطفية في مخاطبة الآباء تارة أخرى، فمن ذلك قوله (عليه السلام): ﴿ قَالَ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ الصافات (١٠٢)، فالعزم على إبلاغ الابن بالذبح أمر جليل يحتاج إلى تمهيد كلامي متضمن لمعنى الرحمة والاشفاق والعطف الأبوي، وقد تحقق ذلك بواسطة النداء ب(يا بُنَيَّ)، وهو تصغير لكلمة (الابن) بغرض التحبيب والتدليل المفضي إلى إيجاد جوٍّ من الراحة النفسية عبر إثارة الشحنات العاطفية بين الأب والابن بغية تقبل ما يصعب قبوله فيما بعد.

ومن ذلك أيضاً قوله: ﴿ يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة (١٣٢)، فلما كانت وصية إبراهيم (عليه السلام) لأبنائه يقوم على أمر بالغ الأهمية وهو الحفاظ على دين التوحيد، والحرص على لقاء الله به، وعدم الموت بغيره، فقد مهّد له بنداء أبنائه بصفة النبوة المتضمنة معنى الرحمة والرفق والحرص على تقديم الخير لهم<sup>(٦٩)</sup>.

ومن النداء الخارج للاستعطاف، والاستنزال؛ لقبول الموعدة، قوله: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا يَتَابَتِ لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٤﴾ يَتَابَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٢﴾ يَأْتِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ  
لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَأْتِي إِيَّيَّيَّ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا

﴿٤٥﴾ ﴿٤٥﴾ مريم (٤٢-٤٥)، فقد توجه إلى أبيه بخطابه واصفا إياه بصفة الابوة إيماء إلى صدق النصيحة والاخلاص التام فيه، ولعل تكرار النداء ب(يا أبت) يعكس شدة الحرص المتزايد على الهداية مع وجود الحرص المقابل على الرفض والجحود .

وقد تحذف أداة النداء مع بقاء المنادى ؛ للدلالة على الإحساس بالقرب المعنوي المطلق، من غير حاجة إلى أداة، وهي انعكاسة شعورية متولدة من شدة الحب ودوام المناجاة، كما في ندائه

(القلوب) للذات الإلهية العلية في قوله: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾  
الشعراء (٨٣)، بتقدير: (يا رب)، وقوله: ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿٤٠﴾  
المتحنة (٤).

### المبحث الثالث

#### أحوال الجملة الخطابية الإبراهيمية

تصل بأحوال الجملة العربية موضوعات طالما كانت مثار اهتمام البلاغيين والأسلوبيين من أهمها: التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والايجاز.

#### ١- التقديم والتأخير :

وهو أسلوب يعمد إليه الأديب فيرتب الألفاظ على غير ما يقتضيه ترتيبها الأصلي ؛ من أجل تحقيق دلالات اضافية، وأبعاد نفسية معينة تنبع من طبيعة التجربة الشعورية<sup>(٧٠)</sup>.

ولا نعني هنا بالتقديم والتأخير ما أوجب النحويون ترتيبه حسب قوانين اللغة الالزامية، وإنما نعني به ما كان الغرض من تقديمه المجاز، وما يتحقق به غرض بلاغي قد لا يتحقق بغيره<sup>(٧١)</sup>، وهو ما عناه سيويه (ت ١٨٠هـ) بقوله: (كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بشأنه أعنى)<sup>(٧٢)</sup>، وللتقديم والتأخير في الخطاب الإبراهيمي غاياته وأغراضه المتنوعة التي يفرضها ظروف الدعوة، وطبيعة المعاني المراد إيصالها، فمن أهم هذه الأغراض:

أ- العناية والاهتمام، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَاكُمْ ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾﴾ الصافات(٨٥-٨٦)، فأصل الجملة: (تريدون آلهة من دون الله لأجل الإفك)، وإنما قدّم (الْعَلِيَّةُ) المفعول لأجله والمفعول به ؛ لغرض الاهتمام والعناية<sup>(٧٣)</sup>، فالمقدم هو مناط الإنكار والاستغراب كما هو مثار الغيظ في نفس المتكلم ؛ ولذا فإنّه الأولى بالتقديم والذكر لأجل التنبيه عليه.

ب- الاختصاص، كما في قوله تعالى على لسان الخليل (الْعَلِيَّةُ): ﴿قَالَ أَعْبُدُونَ مَا تَحْتَضِرُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ الصافات(٩٦)، فتقديم المسند إليه وهو لفظ الجلالة على فعله جاء للدلالة على اختصاصه بالخلق دون غيره، فلا يملك مَنْ دونه الخلق من هذه الأصنام التي يعملونها بأيديهم فحتمًا وتصويرًا، فالكلّ خاضع لخلقهِ ومشيئته<sup>(٧٤)</sup>، ومثله قوله (الْعَلِيَّةُ) لأبيه: ﴿لَا سَتْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمَلُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ المتحنة (٤)، فتقديم المتعلّق (لك) على (شيء) كان لغرض الاختصاص ؛ لئلا يعتقد أباه أنّ له ما يميّزه عند الله عن غيره من الكفّار بقدرة إبراهيم على صدّ العذاب عنه.

ج- الحصر كما في قوله تعالى على لسان الخليل (الْعَلِيَّةُ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِنَّ إِلَهًا لَهُ يُرِجِعُونَ ﴿٧٧﴾﴾ العنكبوت(١٧)، ولما كانت مسألة الرزق هي الشاغل الأساس لهؤلاء المشركين، فقد سلك (الْعَلِيَّةُ) مسلك الاستدلال بالنعم الحسيّة المقربة من العقول ؛ لإبطال الظن في امكانيّة الحصول على الرزق من هؤلاء الاوثان، فقدّم المتعلّق (عند الله) على المفعول به (الرزق) لإفادة الحصر في طلب الرزق من الله تعالى وحده دون غيره من المخلوقات التي لا تملك شيئاً<sup>(٧٥)</sup>.

## ٢- التعريف والتنكير :

نالت مسألة التعريف والتنكير اهتماما بالغا لدى البلاغيين والأسلوبيين معا، فلا يكاد يخلو منه كتاب بلاغيّ، أو مبحث تحليلي وصفي، والمتكلم البليغ لا يلقى كلامه جزافا، وإنما ينتقي

منه ما يختار بحسب أغراضه التي يهدف إليها<sup>(٧٦)</sup>، وللتعريف والتنكير أغراضهما الخاصة بهما والتي تنبع في غالبها من أبعاد نفسية أو دلالية.

والخطاب الإبراهيمي كغيره من الخطابات النبوية البليغة حفل بالتعريف والتنكير المسخر لأغراض الدعوة الشريفة المستمدة من مقتضى حال المخاطب، ومن هذه الأغراض :

أ- التحقير: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازِرْ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَىٰ ذُرِّيَّتَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٦﴾ الأنعام (٧٤)، فتنكير الأصنام كان لغرض تحقير هذه الآلهة المزعومة التي لا تدرك شيئاً مما يجري حولها، وائي ضلال أشد من عبادتها وتقريب القرابين لها، مثله تنكير الأوثان في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ العنكبوت (٢٥)

ب- العموم كقوله: ﴿ يَأْتِبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ مريم (٤٥)، ففي تنكير العذاب دلالة على عمومه واتساعه ليشمل كل ما هو متوقع، وما هو غير متوقع، إذ أنّ المقام هنا مقام تخويف وترويع من اقتراف الشرك ؛ ولذا اقتضى ظاهر الحال هذا العموم مع فتح باب الرحمة عند التوبة مع الترغيب فيه دفعا لشعور اليأس والقنوط، وللإشارة إلى أنّ أصل العذاب هو الحرمان من الرحمة، ومن هذا جاء استعمال الاسم المقدّس (الرحمن) من دون استعمال بقية الاسماء الأخرى<sup>(٧٧)</sup>.

ج- التقليل كقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ العنكبوت (١٧)، فلما كان القوم يبتغون من عبادة الأصنام سعة الرزق، فقد جاء النفي بتنكير الرزق القادم من الأصنام ؛ لغرض التقليل المفضي إلى العدم، وتعريف الرزق القادم من الله (ﷻ) لغرض الكثرة والعموم والاستغراق.

د- المبالغة كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِن الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ البقرة (١٢٦)، فتنكير البلد جاء للدلالة على المبالغة ؛ حيث كان هذا أول الأمر لما كانت مكة واديا غير ذي زرع، إشارة إلى السكنى

والاعمار والمبالغة فيه، وهي تختلف عن قوله تعالى: ﴿وَلَاذَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ إبراهيم (٣٥)، حيث أنّ التعريف جاء للعهد، وهو طلب الأمن لا المبالغة فيه؛ كون الدعاء الأول قد أُستجيب، وصارت مكة ذات عمران وبناء وجمال<sup>(٧٨)</sup>.

### ٣- الحذف والايجاز:

الحذف والايجاز من أساليب لغة العرب، ونعني به: تقصير الكلام طلباً للفصاحة والجمال، وقد جرت عادة العرب على عدم الإمالة إلى الإطالة والإسهاب بل إنهم على عكس ذلك فقد عدّوا البلاغة في خلافه، قال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): (هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة)<sup>(٧٩)</sup>، ويرى الأسلوبيون أنّ الحذف في الكلام من وسائل التحويل للكشف عن عمق العبارة وتحقيق المنحنى البلاغي فيه<sup>(٨٠)</sup>.

ومن الأغراض البلاغية والأسلوبية للحذف والايجاز في الخطاب الإبراهيمي الشريف:

أ- ما كان الغرض منه إقامة الحجّة وتحقيق الإنبهات، كقوله (ﷺ) للذي حاجّه في ربّه:

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ البقرة (٢٥٨)، بتقدير الشرط وفعله المحذوف:

(إن كنت قادراً)، والحذف هنا أبلغ من الإفصاح؛ لإظهار العجز والضعف التام عن

الأداء، إذ أنّه يتيح للمتلقي فرصة استنتاج ذلك بنفسه، ومثله قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧٢﴾ قَالَ هَلْ

يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٣﴾ الشعراء (٧٠-٧٢)، فحذف المفعول من (يسمعونكم)

بتقدير: (يسمعوا دعاءكم)؛ كونه أبلغ في التبكيت وإقامة الحجّة.

ب- ما كان لإخراج الكلام مخرج التعريض، كقوله (ﷺ) في معرض الإجابة عن سؤالهم

الخارج للتقرير: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِعَالِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٦﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ وَ

كَبُرُهُمْ هَذَا فَسَعَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴿ الأنبياء (٦٣) ، بتقدير جواب الشرط المحذوف (يجيبوكم) ، وإنما كان الحذف لبيان أنّ من لا يتكلم ولا يعلم ما يدور حوله لا يستحقّ العبادة والتقديس<sup>(٨١)</sup> .

ج- ما كان لأجل الحكاية والاستعراض، كقوله (عليه السلام): ﴿ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿ العنكبوت (١٨) ، بتقدير محذوف مفاده: (فلا تضروني بتكذيبكم، فإن الرسل قبلي قد كذبتهم أمهم)<sup>(٨٢)</sup> ، وفيه أيضا إظهار لعدم المبالاة بتكذيبهم ؛ كون ذلك لا يترتب فيه مضرة عليه، فقد حصل ذلك لأنبياء قبله مع أمهم.

د- ما كان الغرض من حذفه إفادة السعة والشمول، كقوله (عليه السلام): ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ ﴿ الأنعام (٨٢) ، فتقدير المحذوف من قوله: (آمنوا) اي بكلّ ما يجب الإيمان به من إله واحد، ورسول مرسل، وكتاب منزل، وبعث بعد الموت للحساب، ثمّ التصديق بالجنة والنار كدارين للثواب والعقاب<sup>(٨٣)</sup> .

ه- ما كان الغرض من حذفه الردّ بالأحسن، كقوله تعالى حكاية عن ضيف إبراهيم من الملائكة: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ﴿ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴾ ﴿ الذاريات (٢٥) ، وأصله (عليكم السلام) ، وإنما حذف الخبر وعدل عنه إلى الرفع بقصد الثبات حتى يكون تحيته أحسن من تحيتهم أخذاً بمزية الأدب والإكرام<sup>(٨٤)</sup> .

## الخاتمة

إنّ ارتباط البلاغة بالنص القرآني يحيل الباحث إلى وظيفة جديدة تقوم على تحليل النص ورصد القيم الجماليّة فيه، عن طريق تتبع أساليب الخطاب، ثم إيجاد التعليقات المناسبة له، بدلا من وضع المعايير المسبقة لإنتاجه، وهذا ما أراد الباحث الوصول إليه عند دراسته لأساليب الخطاب الإبراهيمي الشريف (عليه السلام) في دعوته، وحججه أباه وقومه وغيرهم ممن وقفوا حواجز تحول دون هذه الدعوة المباركة الشريفة.

ووجد الباحث في المنهج الأسلوبي الوصفي ضالته المنشودة، فقد قام بتحليل الخطاب الإبراهيمي تركيبيا، ومن أهمّ ما توصل إليه:

١- تسخير البنية التركيبية في جملة الخطاب الإبراهيمي بشقيه الخبري والانشائي لخدمة الدعوة الشريفة، عن طريق استعمال الأساليب المتنوعة وما يتفرع عنها من أغراض ودلالات أسهمت في إيضاح المعنى المراد إيصاله للمخاطب من جهة، وإقامة الدليل العقلي والحججي من جهة أخرى .

٢- الاعتماد على الاستفهام بأغراضه المتنوعة بشكل بارز وملفت في الخطاب الشريف، حتى أنّنا لا نجد نصا حججيا خاليا من الاستفهام الخارج إلى غير معناه الأصلي إلّا نادرا ؛ وذلك لما يتضمنه الاستفهام من طاقات تعبيرية، وسعة دلالية لا يمتلكها أسلوب آخر .

٣- بروز ظواهر أسلوبية أخرى جاءت نتيجة عمليات ذهنية سابقة لعملية الكلام والنطق الدلالي، كان لها أثر في إعادة ترتيب الجملة الخطابية ترتيبا مغايرا للترتيب المعياري، كظاهرة التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والايجاز، يكمن وراءها لطائف بلاغية، وأغراض نفسية انفعالية، ودلالات متنوعة لا يمكن تحقيقها باستعمال قواعد اللغة المجردة في بناء الجملة العربية .

والحمد لله أولاً وآخراً

## هوامش البحث ومصادره



- ١- ينظر: الدفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ص ٧٠.
- ٢- ينظر: مقالات في الأسلوبية، الدكتور: منذر عياش، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠م، ص ٣٠.
- ٣- الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٦م، ص ٤٦.
- ٤- ينظر: الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام، الدكتور: عدنان رضا النحوي، دار النحوي، الأردن، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٧١.
- ٥- ينظر: الأسلوبية (رؤية وتطبيق)، يوسف أبو العدوس، دار المسرة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٥.
- ٦- ينظر: الاسلوب والاسلوبية، بيارجيرو، ترجمة: منذر عياش، مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ت)، ص ٥.
- ٧- ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٣، (د.ت)، ص ٥٣.
- ٨- ينظر: الأسلوبية (رؤية وتطبيق)، ص ٩٢.
- ٩- ينظر: فنون التعميد وعلوم الألسنية، رمون الطحان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، (د.ت)، ٥٤/٢.
- ١٠- ينظر: الأصول □ دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب- الدكتور: تمام حسان، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٨م، ص (٣٤٧-٣٤٩).
- ١١- ينظر: البنى الأسلوبية في النص الشعري، الدكتور: راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٩٦.
- ١٢- دلائل الإعجاز وعلم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، شركة الطباعة العلمية، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٣٨.
- ١٣- ينظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ص ١٦٦.
- ١٤- ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٤٩.
- ١٥- ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص ٥٧.
- ١٦- دلائل الاعجاز، ١/١٧٩.
- ١٧- ينظر: معاني النحو، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار السلاطين، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٠م، ١٣٧/٤.
- ١٨- ينظر: شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المنتبي، القاهرة، (د.ت)، ٩/٩٠.
- ١٩- ينظر: معاني النحو، ٤/١٣٧-١٣٨.
- ٢٠- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط١، (د.ت)، ٦٨/١٧.

- ٢١- ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير، بيروت، ١١، ٢٠١١ م، ٣٩٧/٢.
- ٢٢- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م، ٣٢/٢.
- ٢٣- ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، ابو القاسم محمد جار الله الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، ١، ١٩٩٣ م، ص٤٨.
- ٢٤- ينظر: في النحو العربي □ نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ١، ١٩٦٤ م، ص٢٣٧.
- ٢٥- ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ١/١٤٥.
- ٢٦- ينظر: كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١، ١٩٨٤ م، ص١٣.
- ٢٧- ينظر: المعجم الوافي في النحو العربي، الدكتور: علي توفيق الحمد، دار الآفاق، المغرب، ١، ١٩٩٢ م، ص٢٣.
- ٢٨- كتاب حروف المعاني، الزجاجي، ص١٣.
- ٢٩- ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، الدكتورة: عزيزة فوّال بابي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢، ٢٠٠٤ م، ٨٨٥/٢.
- ٣٠- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ٦٩/١٧.
- ٣١- ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، ص٥٦٧.
- ٣٢- ينظر: البنى الأسلوبية في النص الشعري، ص٢٠٥.
- ٣٣- ينظر: كتاب حروف المعاني للزجاجي، ص٧٩.
- ٣٤- ينظر: البنى الاسلوبية في النص الشعري، ص٢٠٩.
- ٣٥- ينظر: في ضلال القرآن، سيّد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٧، ١٩٧١ م، ٣/٢٩٦.
- ٣٦- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٧٤/٦.
- ٣٧- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣٣/٢.
- ٣٨- ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي □ تنظيم وتطبيق على السور المكيّة، الدكتور: مثنى كاظم صادق، دار الإيمان، الرباط، ١، ٢٠١٥ م، ص٧٧.
- ٣٩- ينظر: المعجم الوافي في النحو العربي، ص٣٥.

- ٤٠- ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيّد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٠٤.
- ٤١- ينظر: الإبداع البياني في القرآن العظيم، محمد علي الصابوني، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٨.
- ٤٢- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٤٨/١٩.
- ٤٣- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط ٢، ٢٠٠٧م، ص ١٩٥.
- ٤٤- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٩٧١م، ص ٤٨٤.
- ٤٥- ينظر: المصدر نفسه، ص (٨٤-٨٥).
- ٤٦- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٤٧/٢٠.
- ٤٧- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري الألويسي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)، ٢/٢٠.
- ٤٨- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٣٣٩/١.
- ٤٩- التهكم: الاستهزاء، لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٥/١٢٣، مادة: هكم.
- ٥٠- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٦١٢/٤.
- ٥١- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٨٥.
- ٥٢- ينظر: معاني النحو، ٧/٤.
- ٥٣- ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط ٣، ٢٠١٠م، ١/٢٣٠.
- ٥٤- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ٧٢٩/١.
- ٥٥- ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ٢٣٢/١.
- ٥٦- وهو الفزع والخوف، لسان العرب، ٢٥٠/١٥، مادة (وجل).
- ٥٧- ينظر: تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة الصفا، ط ١، ٢٠٠٤م، ٣٠٩/٤.
- ٥٨- الاستدراج: فن بلاغي يقوم على مخادعة المخاطب في الجدال، فلا يزال يترفق به ويلينه حتى يستسلم له ولحجّته، ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن أثير، القاهرة، ١٩٣٩م، ٦٨/٢.

- ٥٩- ينظر: أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات المعروف بابن الشجري، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطنّاجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ١/٤٠٧.
- ٦٠- ينظر: روائع الإعجاز في القصص القرآني، محمود السيد حسين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، (د.ت)، ص٢٥٩.
- ٦١- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٩/١٤٨.
- ٦٢- ينظر: المصدر نفسه، ٢٣/٥٣.
- ٦٣- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/٣٣.
- ٦٤- ينظر: في ضلال القرآن، ٣/٢٩٦.
- ٦٥- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/٤٢٧.
- ٦٦- ينظر: معاني النحو، ٤/٢٠٣.
- ٦٧- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/٤٢٧.
- ٦٨- ينظر: شرح التلخيص، التفتازاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د.ت) ٢/٣٣٣.
- ٦٩- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١/٧٠٩.
- ٧٠- ينظر: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار المشرق العربي، بيروت، (د.ت)، ص١٤.
- ٧١- ينظر: الإعجاز القرآني البياني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٢٦١.
- ٧٢- شرح الكتاب: ابو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ١/٢٦٣.
- ٧٣- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٤/٣٨.
- ٧٤- ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ٤/٤٠٢.
- ٧٥- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ٢٠/١٤٩.
- ٧٦- ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي الجباني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، (د.ت)، ١/٢٢٢.
- ٧٧- ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٦/٤٣.
- ٧٨- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/٤١٠.
- ٧٩- دلائل الإعجاز، ص١٤٦.
- ٨٠- ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، لنون جون، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٣.

- ٨١- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٥/٥٣.
- ٨٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣/٣٣٧.
- ٨٣- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٤/١٩٥.
- ٨٤- ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه، ٧/٢٩٢.

## ثبت المصادر والمراجع

### القرآن الكريم .

- ١- الإبداع البياني في القرآن العظيم، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ٢- الأسلوب والأسلوبية، بياجيرو، ترجمة: منذر عيَّاش، مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ت).
- ٣- الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام، الدكتور: عدنان رضا النحوي، دار النحوي، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
- ٤- الأسلوبية (رؤية وتطبيق)، يوسف أبو العدوس، دار المسرّة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٥- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي - تنظيم وتطبيق على السور المكيّة، الدكتور: منى كاظم صادق، دار الإيمان، الرباط، ط١، ٢٠١٥م.
- ٦- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٣، (د.ت).
- ٧- الأصول - دراسة اسيمولوجيّة للفكر اللغوي عند العرب، الدكتور: تمام حسان، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٨م.
- ٨- الإعجاز القرآني البياني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- ٩- اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير بيروت ط١١، ٢٠١١م.
- ١٠- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين ابو السعادات المعروف بابن الشجري، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٩٩١م.
- ١١- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٩٧١م.
- ١٢- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن جبنكة، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠١٠م.
- ١٣- البنى الأسلوبية في النص الشعري، الدكتور: راشد بن حمد هاشل الحسيني، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠٠٤م.
- ١٤- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
- ١٥- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط١، (د.ت).
- ١٦- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- ١٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيّد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- ١٨- الدفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م .
- ١٩- دلائل الإعجاز وعلم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، شركة الطباعة العلمية، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٢٠- روائع الإعجاز في القصص القرآني، محمود السيّد حسن، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، (د.ت).

- ٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- ٢٢- شرح التلخيص، التفتازاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د.ت).
- ٢٣- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم احمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، (د.ت).
- ٢٤- شرح الكتاب، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: احمد حسن مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٢٥- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، (د.ت).
- ٢٦- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- ٢٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- ٢٨- فنون التعويد وعلوم الألسنة، ريمون الطحان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، (د.ت).
- ٢٩- في النحو العربي - نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.
- ٣٠- في ضلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٧، ١٩٧١م.
- ٣١- كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- ٣٢- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٣٣- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ٣٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن أثير، القاهرة، ١٩٣٩م.
- ٣٥- المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار المشرق العربي، بيروت، (د.ت).
- ٣٦- معاني النحو، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار السلاطين، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- ٣٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط٢، ٢٠٠٧م.
- ٣٨- المعجم المفصل في النحو العربي، الدكتورة: عزيزة فوّال بابي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
- ٣٩- المعجم الوافي في النحو العربي، الدكتور: علي توفيق الحمد، دار الآفاق، المغرب، ط١، ١٩٩٢م.
- ٤٠- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٤١- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمد جار الله الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ٤٢- مقالات في الأسلوبية، الدكتور: منذر عيّاش، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ١٩٩٠م.
- ٤٣- نظرية تشومسكي اللغوية، لنون جون، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط١، ١٩٨٥م.